

الفرصة الضائعة



بقلم الوزير/النواء عصام أبو جمرة

ما يثير التساؤل اليوم هو لماذا هذه الضجة حول إعادة الانتشار للجيش السوري في لبنان: تلفزيونات وبيانات وصور، مواقف وتعليقات وو، وبالأمس كان يجب أن يتسم الموضوع بالسرية، ويرتبط باستراتيجية الأمن الإقليمية، ولا يتم تحت الضغوط الشعبية والتحدي، الخ. لماذا بالأمس كان مسيئاً لمعنويات الجيش الشقيق واليوم اصبح معززا لهذه المعنويات؟ لماذا بالأمس كان مرفوضاً بسبب مجيء شارون واليوم اصبح ممكناً وتهديدات شارون لا تنقطع؟

هل أن إعادة التمرکز هذه من باب المساييرة بالتحايل؟

أم أنها من باب الاحتراز؟؟؟

إن الذي حدث اليوم ما هو إلا بداية لما كان يجب أن يحدث عام ١٩٩٢ ، واليوم بعد عشر سنوات كان يجب ان يكون موعد الانسحاب الكامل، انسحاب آخر جندي سوري من لبنان . وإذا كان بعضهم يقبل بالمثل القائل: "الأفضل أن يأتي متأخرا من أن لا يأتي"، نكرر القول إن الانسحاب السوري الكامل من لبنان اليوم افضل من الغد لان الفرصة اليوم مؤاتية وربما لا تكون غدا.

فاليوم وللمرة الأولى منذ ربع قرن اتفق اللبنانيون جميعا على مقاومة إسرائيل، وأعلن الجميع جهرا وبوثائق اعتبارهم إسرائيل عدوة. واليوم أيضا وللمرة الأولى اتفق الجميع وأعلنوا إرادتهم باعتبار سورية شقيقة مميزة انطلاقا من دولة لبنانية سيده مستقلة.

لكن المؤسف، المؤسف، انه رغم النداءات المتكررة ، لا سوريا اغتتمت الفرصة وأخذت المبادرة وقررت إنهاء الوصاية ومغادرة لبنان، ولا متولو السلطة اللبنانية وبصورة خاصة متولي المقام الأول، سمعوا النداءات واستوعبوا الوضع واخذوا المبادرة لتحقيق الوفاق الوطني:

بدعوة سوريا وجيشها ومخابراتها للانسحاب من لبنان نهائيا و مشكورة .
بالغاء إحالة حكومة العماد عون على المجلس العدلي ودعوته للعودة إلى لبنان.
باستصدار قانون عفو يخرج الدكتور سمير جعجع من السجن.
بتأليف حكومة اتحاد وطني تضم ممثلين عن الأطراف الأساسية في القرار الوطني:
تجمع السلاح من الجميع، تصدر قانون انتخاب عادل يرضي الجميع ، وتجري انتخابات
نيابية نزيهة يثني عليها الجميع، الخ.
لذلك بقيت سوريا على عداء مع قسم كبير من الشعب اللبناني.
ولذلك بقي متولو السلطة على عداء مع قسم كبير الشعب اللبناني.
ولذلك ما زالت الثقة مفقودة والأمن سائبا والاقتصاد معدوما.
ومهما فعلوا في غير الاتجاه المذكور سيبقى عملهم ناقصا ولن يتحقق استقرار سياسي ولا
ازدهار اقتصادي في البلد. ومهما تحججوا بالوضع الإقليمي فالشعب يدرك انهم مغرضون .
فرنسا في ٢٠٠١/٦/١٥